ملئت جيمابُ فضل وزنُ نايله ، وملّ كتابه احصاء ما يهب

والله لولاك لم يمدح بمكرمة ، خلق ولا يرتفع مجد ولا حسب

قال احسنت فان قال لك الفضل هذان مسروقان انشدني غيرهما ما تقول

قال اذا اقول

وما الناس الا ضب وباذل ، واني لذاك الضب والباذل الفضل

على ان لي مثلا اذا ذكر الهوى ، وليس لفضل في سماحته مثل

قال احسنت فان قال لك الفضل انشدني غيرهما قال اقول

حكى الفضل عن يحيى سماحة خالد ، فقام به التقوى وزاد به الفضل

وقام به المعروف شرقا ومغربا ، وما كان للمعروف ما بعد ولا قبل

قال احسنت فان قال لك الفضل يا هذا كم من الفضل والفضل انشدني

على الكنية ما تقول قال اذا والله اقول

الا يا ابا العباس يا اوحد الورى ، ويا ملكا خد الملوك له نعل

اليك تسير الناس شرقا ومغربا ، فرادى وازواجا كانهم النمل

قال فان قال لك احسنت يا اخا العرب هذان قد سرقتهما فانشدني

غيرهما قال والله لئن زادني لاقولن بيتين ما سبقني اليهما احد من

العرب ولا من العجم فلئن زادني بعدهما لاجمعن قوايم ناقتي هذه

ولاجعلنها في حرام الفضل ولارجعن الى قضاعة خايبا خاسرا ، ولا

ابالي قال انشدني البيتين لاسمعهما قال اقول ايها الامير

ولايمة لامتك يا فضل في الندى ، فقلت لها هل يقدح اللوم في البحر

ارادت لتنهى الفضل عن عادة الندى ، ومن ذا الذي ينهى السحاب عن القطر

قال فامسك الفضل على فيه وسقط لوجهه ثم رفع راسه ضاحكا وقال

له

له يا اخا العرب انا والله الفضل بن يحيى فقل ما شيت واطلب ما هو بيت

فقال الاعرابي عزمت ايها الامير انك انت هو الفضل قال انا هو قال اقلني

سامر من الكلام قال قد اقلتك فاذكر حاجتك فقال عشرة الاف درهم

فقال الفضل ازريت بك وبنا يا اخا العرب لك عشرة الاف وعشرة الاف في

عشرة الاف فدفع الى الاعرابي مائة الف درهم وعشرة الاف درهم وحضر

غداء الفضل فاحضر الاعرابي فاكلنا وتفرقنا ونام الفضل واستيقظ نصلي

وجلس للمنادمة فحضرنا وحضر الاعرابي ~~فاكلنا وتفرقنا~~ فقال يا اخا

العرب انا كثيرا ما نسمع الشعر حتى لنسام من ذلك في كثير الاوقات فهل

عندك من حديث طريف تعجبنا به فقال والله ايها الامير لاحدثنك

بحديث ما سمعت باظرف منه ولا اعجب قال على اسم الله يا اخا العرب

قال اعلمك ايها الامير اني ضلت لي ابل في بعض الاحايين فخرجت

اطلبها فمشيت من اول النهار الى اخره وقد اجهدني الجوع والعطش

فرميت نظري ميمنة وميسرة فرفع لي من امامي دخان عال في السما

فقصدت نحوه فاعترض لي جبل فصعدت على ذروته فاشرفت على ابيات

شعر وغدير ماء يتدفق فنزلت من ذروة الجبل الى سفحه ومشيت

اوم الابيات فاذا انا بامراة كانها البدر ليلة تمه وهي تقصد الغدير

فنزعت ثيابها واقعدت طفلها وولجت الماء فلما قضت حاجتها من

الاغتسال صعدت وتلحفت بملحفتها وعصبت ذوايبها واخذت طفلها

على يدها وامت الابيات فتبعتها ودخلت الكثر الابيات ووردت على

اثرها فدخلت وسلمت فخرجت وقالت يا اخا العرب قد كنت رايتك

من هنيئة فما ابطاك قلت ما وافيت الا في هذه الساعة فقالت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)